حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

تأويل الموصولات الاسمية في متشابه القرآن اللفظي

منى حامد طه النعيمي*
عماد محمد محمود البخيتاوي**

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم اللغة العربية
muna.al.niaimi345@gmail.com

المستخلص

تعدّ الموصولات الاسمية من المعارف التي نالت نصيبها من التأويل في كتب المتشابه اللفظي في القرآن الكريم؛ كونها أثّرت دلاليًا في النصّ القرآني، فتارة نجد اسمًا موصولًا في آية معينة ثمّ يأتي بموصول آخر في آية أو آيات مناظرة لها، وكلاهما يترك بصمات دلالية لا نجدها لولا هذا التغاير. وقد أثارت هذه الموصولات الاسمية اهتمام علماء المتشابه اللفظي، فبحثوا في دراستها للوصول إلى دلالاتها المحتملة في القرآن الكريم، بما يؤكد الإعجاز اللفظي لهذا النصّ. ويكون ذلك بتتبع المسائل مدار البحث التي تكشف عن الأسرار الدلالية للموصولات الاسمية .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

المقدّمة

أخذت الموصولات الاسمية مواضعًا في نصوص المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، ممّا جعلها مدار اهتمام علماء المتشابه اللفظي تأويلًا وبيانًا، فقد تتبعنا تأويلها في مصنفات متخصصة في المتشابه اللفظي عند العلماء القدامى، الذين أخذوا على عاتقهم مهمة الكشف عن أسرار المتشابه اللفظي من طريق الدرس التطبيقي على النصّ القرآني، وكانت تأويلاتهم مزيجًا من المستويين النحوي والدلالي، ولذلك حاولنا تبويب هذه المسائل ضمن الأبواب النحوية؛ ليتسنى تعزيز هذه الآراء بسند نحوي يرتكز عليه الرأي الدلالي. في قناعة منّا أنّ النحو طريق للدلالة وكلاهما طريق للبلاغة القرآنية .

تأويل الموصولات الاسمية في متشابه القرآن اللفظي

تقوم الأسماء الموصولة بمهمة الربط بين الجملة، ويتضح ذلك من اسمه (موصول)، أي: موصول بجملة فيكون حلقة وصل أو ربط بين جملتين ليوضّح معناهما.

والموصول وحده مبهم الدلالة لا يمتلك أي معنًى بنفسه، وإنّما يكتسب ممّا يوصل به، وقد عرّفه النحويون بقولهم:" واعلم أنّ هذه الأسماء لا تتمُّ معانيها إلّا بصلاتٍ توضّحها وتخصّصها "(١)، أي: أنّ معنى" الموصول ما لا يتمّ جزءًا إلّا بصلة وعائد "(٢)، وهذا يدل على أنّ الموصول وحده ناقص الدلالة، وتقوم الصلة بإزالة غموضه وبيان دلالته.

وعرض النحويون لدراسة الصلة منذ بداية الدرس النحوي؛ لأنّها لم تكن منفصلة عن الموصولات؛ لأنّهم عدوا الموصول وصلته كاسم واحد، قال المبرِّد:" فإنّما الصلة والموصول كاسم واحد لا يتقدّم بعضه بعضًا " (٣).

وقال عبد القاهر الجرجاني:" فإذا استوفت الموصولات صلتها ... كانت بمنزلة اسم مفرد نحو: زيد، وعمرو، وعبد الله "(٤).

ويرى الدكتور مهدي المخزومي أنّ الاسم الموصول يؤتى به في التركيب الجملي لأداء الوظيفة نفسها التي تؤديها الضمائر وأسماء الإشارة، وهي الاختصار، ويذهب إلى أنّه أقوى من الضمائر وأسماء الإشارة في تحقيقها الاختصار(٥)،أي: أنّها من وسائل إيجاز الكلام .

وحينما عُدّت الموصولات ألفاظًا تربط بين الجمل ورموزًا لغوية يُستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة، كان لكلّ منها استعماله الخاص(٦).

المسألة الأولى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ .

ذهب النحويون إلى التفريق بين (مَنْ، وما) الموصولتين أنّ (مَنْ) لا تقع إلّا على ذوات مَن يعقل، ولا تقع على ما لا يعقل إلّا في مواضع محددة (٧)، منها تنزيل غير العاقل منزلة العاقل كقوله تعالى:﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥ ﴾ [الأحقاف: ٥]، فعبّر عن الأصنام بـــ(مَنْ) تنزيلًا لها منزلة العاقل؛ لأنّهم عبدوها (٨).

أمّا (ما) فتقع على ذوات ما لا يعقل وصفات مَن يعقل، فمِن الأول قوله تعالى :﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ ﴾، ومِن الثاني قوله تعالى: ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ [النساء:٣]، أي: الطيب منهنَّ(٩).

وفي هذه المسألة تحدّث علماء المتشابه اللفظي في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [الرعد : ١٥]، وقوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [النحل : ٤٩]. فالفرق واضح بين الآيتين، وهو الاختلاف في الأسماء الموصولة، فجاء التعبير في آية سورة الرعد بلفظ (مَنْ) وفي آية سورة النحل بلفظ (ما) .

واعتمد الكرماني على الربط بين كلّ آية وما تقدّمها من آيات، إذ راعى الجانب السياقي بين الآيات، فتقدّم الآية في سورة (الرعد) ذكر آيات الله في كونه من برق، وسحب، وصواعق، ثمّ أتبع ذلك ذكر الملائكة وتسبيحهم .

قال تعالى:﴿ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ [الرعد: ١٢-١٣]، أمّا آية سورة النحل فتقدّمها ما يفيد العموم وهو قوله تعالى: (من شيء)، وهو ما خلق الله من جميع المخلوقات العاقلة وغير العاقلة التي هي الأكثر في هذا الكون، فمن خلقه أيضًا الهواء، والماء، والنبات، والشجر، والتراب، والمطر، والحيوان، والحشرات، فجاء السياق بـ(ما) في قوله تعالى :﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴾ [الآية:٤٨].

يقول الكرماني:" في هذه السُّورة [الرعد] تقدّم آية السجدة ذكر العلويات من البرق والسحاب والصَّواعق ثمَّ ذكر الملائكة وتسبيحهم وذكر بآخره الأصنام والكفَّار، فبدأ في آية السجدة بذكر من في السموات لذلك وذكر الأرض تبعًا، ولم يذكر من فيها؛ استخفافًا بالكفار والأصنام... وأمّا في النحل فقد تقدّم ذكر ما خلق الله على العموم، ولم يكن فيه ذكر الملائكة ولا الإنس بالصّريح فاقتضت الآية (ما في السماوات) فقال في كل آية ما لاق بها " (١٠)، ووافقه ابن جماعة(١١) بإيجاز قوله، في حين نقل الأنصاري(١٢) تأويل الكرماني.

أمّا الغرناطي فكان تعليله قريبًا من تعليل الكرماني، إذ علل قائلًا:" إنّ ورود (مَنْ) في سورة الرعد لا سؤال فيه، فإنّ قبول الأوامر وامتثال الطاعات بالقصد والاختيار بمشيئة الله سبحانه إنّما يكون من أصحاب العقول وهم الملائكة والإنس والجن، وهم المقصودون في الآية، فوردت بـ(مَنْ) الواقعة على العقلاء، لهذا قيل: (طوعاً وكرهاً)؛ لأنّ ذلك إنّما يكون ويستوضح من العاقل، فالآية واردة على ما ينبغي. وأمّا آية النحل فمراعًى فيها لفظ (دابة) الوارد فيها، إذ هو عام للعاقل وغيره، فوردت الآية بـ(ما) الواقعة على الأنواع والأجناس مناسبة لما تقدّم من الإطلاق والعموم " (١٣).

وعلى ذلك فاستعمال (مَنْ) كان لغاية بلاغية هي تنزيل غير العاقل منزلة العاقل ومعلوم أنّها مختصة بالعقلاء، ولكن تستعمل في غير العاقل إذا أُريد تنزيله منزلة العاقل(١٤).

وممّا يؤكد أنّ (مَنْ) تأتي شاملة للعاقل وغير العاقل الذي هو بمنزلة العاقل قوله تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ [الحج : ١٨] إذ تتضمن هذه الآية ما هو غير عاقل كـ(الشمس، والقمر، والنجوم، والجبال، والشجر، والدواب) فاستعمل معها (مَنْ) تنزيلًا لها منزلة العاقل في سجودها .

وممّا يذكر أيضًا مجيء (ما) في آية سورة النحل مع لفظة (دابة) العامة فيمن يعقل وما لا يعقل، لكن استعمالها فيما لا يعقل هو الأغلب فيها؛ لذا أُسند الفعل إلى (ما) للتناسب المعنوي وهذه القرينة اللفظية (دابة) أوجبت مجيء الاسم الموصول (ما) من دون غيره من الموصولات، فإنّها وإن كانت عامة في كلّ ما يدب دبيبًا إلّا أنّ العرف الاجتماعي قد خصّص دلالتها، فأصبحت مقتصرة على ما لا يعقل(١٥)، وهو ما أسماه البلاغيون بالحقيقة العرفية .

المسألة الثانية: ﴿لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۗ﴾، ﴿ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ .

تحدّث علماء المتشابه اللفظي عن سبب اختيار لفظي (ما، ومَنْ) في الآيات المتشابهة في قوله تعالى :﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس :٥٥]، وقوله تعالى:﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [يونس : ٦٦].

فلماذا اختار في الآية الأولى ﴿مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۗ﴾، وفي الثانية ﴿ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾؟

يجيب الخطيب الإسكافي أنّ " اختصاص (ما) حيث اختصت، واختصاص (مَنْ) حيث اختصت، هو أنّ الأولى جاءت بعد قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ﴾ [يونس: ٥٤] فكان المعنى: أن النفس الظالمة إذا رأت عذاب الله تعالى لو ملكت جميع ما في الأرض لبذلته في فداء نفسها، وهي تحرص على اليسير من حطامها في ظلم أهلها، فكرر على ذلك بقوله: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ ﴾ [يونس: ٥٥] أي: أنّ النفس الظالمة لا تملك ما في الأرض فتفتدي به، ولو ملكته لما قبل في فدائها، وكيف يكون لها ذلك؟ والله تعالى مالك ما في السموات والأرض ... فيوجب لهذا المكان (ما)"(١٦).

في حين رأى عدم صحّة ذكر غير (مَنْ) في الموضع الذي ذكرت فيه " لأنّ قبله ﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾ [يونس : ٦٥– ٦٦] والمعنى: لا يحزنك ما يتوعّدك به الكفار من القتل وأنواع المكروه فإنّ العزّة لله تعالى، لا يمنح الكفار قدرة على ما يريدونه منك، بل يعطيك القدرة عليهم، والغلبة لهم فإنّه يملك مَنْ في السموات ومَنْ في الأرض، ولا قوة لهم إلّا به، ولا قدرة لهم إلّا مِنْ عنده، فاقتضى هذا المكان (مَنْ) "[١٧]، إذن مناسبة السياق القبلي للآيات اقتضت لفظ (ما) في الأولى و(مَنْ) في الثانية عند الخطيب الإسكافي، ووافقه آخرون [١٨]، أمّا الغرناطي فذكر رأيه الذي وافق فيه الخطيب الإسكافي في الآية الثانية فقط[١٩].

وأوّل الزمخشري الآية الثانية قائلًا: " قوله ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾، يعني العقلاء المميزين وهم الملائكة والثقلان، وإنّما خصّهم؛ ليؤذن أنّ هؤلاء إذا كانوا له وفي ملكته فهم عبيد كلّهم، وهو سبحانه وتعالى ربّهم ولا يصلح أحد منهم للربوبية، ولا أن يكون شريكًا له فيها، فما وراءهم ممّا لا يعقل أحقّ أن لا يكون له ند وشريك "[٢٠].

أرى أنّ تأويل الخطيب الإسكافي ومن وافقه زيادة على تأويل الزمخشري للآية الثانية يعطي تناسبًا معنويًا شاملًا لسياق الآية كاملة من طريق النظر لما تقدّمها من آيات، والتصاقها بخاتمة الآية وهي قوله تعالى:﴿ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ﴾ [يونس : ٦٦]، وهذا يتفق مع النظرة الشمولية لأي نصٍّ في إعطاء دلالته الحقيقية .

المسألة الثالثة: ﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ ﴾ ، ﴿فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ ﴾ .

معروف أنّ (الذين، ومَنْ) من الأسماء الموصولة الدالة على العاقل، لكنّ الفرق بينهما هو أنّ (الذين) اسم مختص دال على جماعة الذكور لا غير إلّا ما استعمل من باب التغليب، أمّا (مَنْ) فغير مختص يأتي للمذكر والمؤنث والمثنى والجمع [٢١].

من جهة أخرى فإنّ (الذين) لا يخرج عن الموصولية ؛ لذا يعدُّ أعرق من (مَنْ) في الموصولية ؛ وذلك لتحديد معناه ووضوحه، أمّا (مَنْ) فهو اسم مبهم قياسًا بـــ(الذين) لطبيعة اشتراكه بأكثر من معنى كالموصولية، والشرطية، والاستفهامية [٢٢].

من هذه الفروق جاء تأويل آيتي المتشابه اللفظي في قوله تعالى:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ﴾ [الأعراف: ٦٤]، وقوله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ﴾ [يونس : ٧٣].

مع اتفاق التعبيرين في القصد إلّا أنّهما اختلفا في الموصول الاسمي، إذ جاء التعبير الأول بالموصول (الذين) في حين جاء التعبير الثاني بالموصول (مَنْ)، وهذا الاختلاف في استعمال الاسمين الموصولين مبنيٌّ على التوافق المعنوي بين مفردات السياق الواحد، فصيغة (فعّل) غير صيغة (أفعل)؛ لأنّ التضعيف يمنح الفعل مبالغة وكثرة.

وبالرغم من أنّ الفعلين متعديين إلّا أنّ (نجّى) فيه تكثير للفعل بسب التضعيف الوارد فيه، وهذا الفعل الدال على المبالغة والكثرة ناسبه معنويًا مجيء الموصول الاسمي (مَنْ) من دون (الذين)؛ لأنّ (مَنْ) فيه عموم وتوسعة أكثر من (الذين) التي تصلح للواحد، والتثنية، والجمع، والمفرد، والمذكر، بخلاف (الذين) فإنّ فيه خصوصًا، فلا يكون إلّا للجمع المذكر، لذا ناسب (مَنْ) التشديد لأنّه به أليق [٢٣].

وقد بنى الغرناطي هذا الاختلاف على قاعدة تتكرر في توجيهاته لآيات المتشابه، وهي:" إنّ ترتيب السور أصل مراعى، وترتيب الآي في هذا الحكم أولى وأبين " [٢٤].

واعتمادًا على ذلك كان تأويله لهذه المسألة، بأنّ ما جاء في آية سورة الأعراف على الأصل في نقل الفعل وفي الموصول، في حين ما ورد في آية سورة يونس على ما هو ثانٍ على الأصل في النقل وفي الموصول رعيًا للترتيب ولا يمكن العكس[٢٥]، وكان قد سبقه لمثل هذا التأويل الخطيب الإسكافي[٢٦].

وعلى ذلك فإنّ الغاية هي التي فرّقت في استعمال الاسمين الموصولين، إذ يؤتى بـــ(الذين) مع المهتم به من جهة المتكلم، وبـــ(مَنْ) مع ما لم يكن به اهتمام من المتكلم وذلك؛ أنّ (الذين) أكثر وضوحًا وتحديدًا في معناها، أمّا (مَنْ) فمبهمة؛ وذلك لطبيعة اشتراكها في أكثر من معنى كما بيّنا [٢٧].

وعليه فإنّ الاهتمام لمّا كان منصبًا على القوم والسياق متعلّق بهم وهم عقلاء، جيء بـــ(الذين) لاختصاصه بالعقلاء من الذكور[٢٨]، واستعمل هو من دون (اللاتي، أو اللائي) الخاص بالإناث من باب التغليب، أي: تغليب الرجال على النساء، فنحن نستعمل (الذين) مع القوم من دون غيره، ونقول :القوم الذين، والقوم شاملًا للذكور والإناث، فلمّا كان الاهتمام بالقوم والسياق حولهم وهم عقلاء استعمل معهم (الذين)، أمّا في يونس فجيء بـــ(مَنْ)؛ لأنّها عامة غير مختصة، ولمّا لم يكن السياق مركزًا حول قوم نوح بل تركهم من دون ذكر جيء بـــ(مَنْ) الواسعة المعنى المبهمة قياسًا بـــ(الذين) لطبيعة دلالاتها على أكثر من محدد [٢٩].

وربّما كان تعدد أغراض الاسم الموصول كالإبهام، والتحقير، والتعظيم، وإرادة العموم وغير ذلك، هو السبب في عدم تصريح الله تعالى باسم المؤمنين، أو القوم، أو الناجين معه وما إلى ذلك، واكتفى بالإشارة إليهم بالاسم الموصول [٣٠].

ويمكن أن نوضح ذلك بأنّه ما كان وجود الاسم الموصول (الذين) إلّا لغرض إرادة العموم للناجين الذكور، سواء أكانوا من المؤمنين أم من القوم بأحوالهم المختلفة.

أمّا (مَنْ) وما تحمله من عموم وتوسعة يضفي طابعًا دلاليًا احتماليًا لها، إفرادًا وتثنية، وجمعًا، وتذكيرًا، وتأنيثًا، ولكن يمكن إبعاد دلالة (مَنْ) عن دلالة (الذين) في هذا النصّ؛ لأنّه لا يمكن توحيد دلالة الاسمين في النصّين؛ لما فيه من تضييق لدلالة النصّ القرآني، فدلالة (الذين) في هذا الموضع محددة، ودلالة (مَنْ) نستبعد منها دلالة (الذين) مع بقاء أحوالهم مجهولة في النصّين، والاكتفاء بالإشارة إليهم بالاسم الموصول من دون التصريح هو إعجاز يفتح به باب الاجتهاد.

المسألة الرابعة:﴿بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ﴿بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

تستعمل (الذي) للعاقل و(ما) لغير العاقل، زيادة عن أنّ (الذي) من الموصولات المختصة فلا يستعمل في المذكر العاقل، أمّا (ما) فيكون للمذكر والمؤنث والمثنى، والجمع [٣١].

ومن جانب آخر فإنّ (الذي) لا يخرج عن الموصولية بخلاف (ما) التي تخرج إلى أغراض متعددة كالاستفهام، أو الشرط، أو التعجب، أو النفي وغير ذلك، فدلالة العموم لـ(ما) ودلالة الخصوص لـ(الذي) هي المنطلق في تأويل آيتي المتشابه اللفظي .

من ذلك قوله تعالى[٣٢] :﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٦]، وقوله تعالى:﴿ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الزمر : ٣٥].

جاء التعبير بالموصول في آيتي النحل بلفظ (ما)، أمّا في آية سورة الزمر بلفظ (الذي)، ولا بدّ من سرّ في هذا الاختلاف ؟

انصبَّ اهتمام الخطيب الإسكافي على المناسبة اللفظية للسياق في الآيتين، فرأى أنّ اختيار أحد الموصولين كان بسبب ما تقدّمه من موصولات، قال:" وقوله في سورة الزمر: ﴿أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟﴾ و﴿ بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ إنّما هو للبناء على ما تقدّم، وهو قوله: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[الآية:٣٣]، فافتتحت الآية قبلها بـــ (الذي) ووُصلت بفعل تعلّق به قولُه: ﴿ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟﴾، وقصد جنس عملهم السيء، وجنس عملهم الحسن، فكان استعمال (الذى) في هذا المكان أولى؛ ليتلاءم اللفظان المتعلّق أحدهما بالآخر كما تلاءم معناهما "[٣٣].

بينما رأى أنّ " الآية التي في سورة النحل فإنّ الأمر فيها على مثل ما في سورة الزمر من حمل اللفظ على نظيره مع مطابقة المعنى له، وذلك أنّ أوّل الآية هناك ﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[النحل: ٩٥- ٩٦] ... فلمّا جاء ذكر الجزاء وهو: (ما عند اللّه) كان استعمال اللفظ الذي يرجع إلى ما تقدّم أولى من استعمال غيره، فقال:﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٦] ... ثمّ قال :﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[النحل: ٩٧]، فاستعمل (مَنْ) وهي للمميّزين عامّة فيهم وبإزائها في غيرهم (ما)، فلمّا استعملت (مَنْ) هنا شرطاً كان استعمال (ما) التي هي قرينتها فيما يتعلّق بجزاء شرطها أولى ممّا لا يلائمها " [٣٤].

وحينما قال سبحانه: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا﴾ جعل العمل عامًا فنكّره؛ لأنّ تقدير الكلام (من عمل عملًا صالحًا) والنكرة تدل على العموم والشيوع والتعدد [٣٥]. وهذا الشرط لمّا كان عامًا في العمل، جُعِلَ الجزاء عامًا مثله؛ لذا جيء بـــ(ما) لتناسب ذلك [٣٦].

أمّا الكرماني[٣٧] فقد أوجز رأي الخطيب الإسكافي في هذا التأويل وهو بناء الآيتين في سورتي النحل والزمر على ما قبلهما، وتابعه الأنصاري في ذلك [٣٨].

أمّا الغرناطي فأيّد الخطيب الإسكافي فيما جاء به من تأويل التناسب اللفظي، أمّا إظهار التناسب المعنوي فقد انفرد به وذكر أنّ المراد من آية سورة النحل التي افتتحت بـــ(ما) في قوله: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ﴾ الإطلاق والعموم، فكانت في هذا الموضع أولى من (الذي) فالإطلاق أملك بها وهو المقصود هنا، وتكررت في قوله تعالى: ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾، ومعنى الحصر والتعميم فيها واحد، ثمّ ناسبها ووافقها ورودها في قوله: ﴿ بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[٣٩].

أمّا آية سورة الزمر وردت بمعنى الخصوص المقصود به طائفة بعينها، إذ سبقها قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزمر : ٣٣]، فالذي جاء بالصدق رسول الله (ﷺ) والذي صدّق به متقدموا أصحابه، وهؤلاء لا يشاركهم في حالهم غيرهم، وفيهم ورد ما بعد، وإليهم ترجع الضمائر من قوله: ﴿ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر : ٣٣] وقوله: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [الزمر : ٣٤]، ولذا جاء بـــ(الذي) المختصة في الموضعين في الآية، فقال: ﴿ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ ﴾ ، و﴿ بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الزمر : ٣٥] .

المسألة الخامسة :﴿ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى ﴾ ، ﴿ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى ﴾.

من صور المتشابه اللفظي قوله تعالى :﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ [السجدة:٢٠]، وقوله تعالى: ﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ [سبأ : ٤٢].

جاء في سورة السجدة عودة الوصف بـــ(الذي) إلى العذاب الذي هو مذكر، بينما عاد الوصف بـــ(التي) في سورة سبأ إلى النار التي هي مؤنثة، فكان تأويل ذلك بالآتي:

يرى الخطيب الإسكافي " أنّ النار في قوله في سورة السجدة ظاهرة موضع المضمر؛ لتقدّم ذكره في قوله: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾، فأضمرت في قوله: (أعيدوا فيها) وأظهرت في قوله: (وقيل لهم ذوقوا عذاب النار) أي: عذابها، فوقعت مظهرة مكان المضمر، والتي في سورة سبأ لم تجئ هذا المجيء؛ لأنّها في مكانها مظهرة فلمّا كان المضمر لا يوصف بعُد عن الوصف ما حلّ محلّه؛ لأنّه سدّ مسدّه، فوصف ما أُضيف إليه وهو العذاب، فجاء: ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾، ولمّا لم يتقدّم ما في سورة سبأ ما منزلته منزلة المضمر صحّ الوصف له فأجري عليه

وجاء: ﴿ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ ألا ترى أنّ أوّله: ﴿ وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ " [٤٠]، وأيّده الكرماني[٤١] في ذلك .

وهذا يعني أنّ الاسم الموصول (الذي) المذكر في سورة السجدة عاد لفظه على (العذاب) إذ وقعت النار مضمرة و(العذاب) اسم ظاهر فهو أحقُّ بانصراف الوصف إليه من المضمر. في حين كان في سورة سبأ عودة لفظ (التي) المؤنثة على النار إذ لم يتقدّم ذكرها قبل هذه الآية مضمرًا أو ظاهرًا، فجاء الوصف إلى (النار) وفي الحالتين جاء التأويل معتمدًا على ما سبق الوصف بـ(الذي) و(التي) .

أمّا الغرناطي فكان رأيه:" أنّ آية السجدة اقترن بها ما يستدعي أن يناسب وهو قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ [السجدة : ٢١]، فلمّا تفصّل ذكر العذاب إعلامًا بإلحاق ضريبة الأدنى والأكبر بمن جرى الوعيد لهم، والعذاب مذكر، وقد تكرر فتأكد رعيه، فناسبه عودة الضمير قبله إلى العذاب المضاف إلى النار مذكرًا ليجري ذلك كله مجرًى واحداً. ولمّا لم يكن يتلو آية سورة سبأ ولا قبلها ما يستدعي ذلك، أُعيد الضمير إلى النار مؤنثًا، ليحصل في السورتين ورود الوجهين الجائزين كما تقدّم مع التناسب " [٤٢].

فتعليل الغرناطي على آية سورة السجدة قائم على عودة الضمير في (به) مذكرًا على العذاب الذي تكرر ذكره في الآية التي بعدها، بينما لم يجد في سورة سبأ ولا قبلها ما يستدعي التذكير فأعاد الضمير في (بها) إلى النار مؤنثًا للتناسب بينهما .

وعلل الأنصاري بأنّه ذكّر الوصف (الذي) والضمير(به) نظرًا للمضاف وهو (العذاب)، وعندما أنثهما فقد نظر للمضاف إليه وهو (النار)، فخصّ ما كان بالتذكير [٤٣].

المسألة السادسة: ﴿ بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ ﴾ ، ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ ﴾.

وردت آيات أخرى متشابهة تختلف في الاسم الموصول، تناولها العلماء بالدراسة والتحليل، منها قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة : ١٢٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة : ١٤٥].

خُصِّصَت الآية الأولى بالموصول (الذي) بينما في الآية الثانية منهما وآية سورة [الرعد:٣٧] خُصِّصتا بالاسم الموصول (ما)، ولا بدّ من سبب في ذلك .

وتقدّم رأي النحويين أنّ (الذي) أخصُّ من (ما)؛ لأنّ (ما) تأتي لأكثر من معنى، كالاستفهام، والموصولية، والشرط، والنفي، والتعجب، أمّا (الذي) فلا يأتي إلّا اسمًا موصولًا. وعليه فلمّا كانت (الذي) للموصولية فقط فهي أخصُّ وأعرف من (ما) التي تأتي لأكثر من معنى .

وقد وضّح الخطيب الإسكافي وجوه البيان في (الذي) بالآتي :

١-دخول أسماء الإشارة عليها فتكون (الذي) صفة لها، كقوله تعالى:﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم ﴾ [الملك : ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ﴾ [الملك: ٢١] .

٢-تحتاج إلى الصلة بعدها، ولا يكون ذلك في (ما)؛ لأنّها لا يوصف بها .

٣-إنّ (الذي) تثنى وتجمع وتؤنث، و(ما) تبقى على لفظة واحدة في التثنية والجمع والتأنيث .

٤-(الذي) معرّفة بالألف واللام وليس ذلك في (ما)، ولشدّة إبهامها خصّ التعجب بها فكلّما كان مبهمًا كان أبلغ، و(الذي) مدار الحديث في هذه الآية واقعة على (العِلم) الذي ثبت به الإسلام وصحّ به الإيمان وهذا المعنى الأهم والأعلم وقعت فيه (الذي)، أمّا (ما) فقد وقعت لمّا قصد به بعض العلم وهو موضع القبلة التي أُمر النبي (ﷺ) بالتوجه إليها، فعبّر عنها باللفظ الأقصر كما خصّ الأول باللفظ الأشهر[٤٤].

ووافقه الكرماني فيما ذكره عن (الذي) وأضاف أنّ العِلم في الآية الأولى عِلم بالكمال وليس وراءه عِلم؛ لأنّه العِلم بالله وصفاته وأنّ الهدى هدى الله [٤٥].

وأمّا رأيه بوجود (ما) في الآية الثانية فقال:" وخصّ الثاني بـــ(ما)؛ لأنّ المعنى: من بعد ما جاءك من العِلم بأنّه قبلة الله هي الكعبة، وذلك قليل من كثير من العِلم، وزيدت معه (من) التي لابتداء الغاية؛ لأنّ تقديره : من الوقت الذي جاءك فيه العِلم بالقبلة " [٤٦].

وأضاف الأنصاري على رأي الكرماني قوله:" والمراد بالعِلم في الثانية، والثالثة (العِلمُ بنوع)، وهو في الثانية العِلمُ بأنّ قِبلة الله هي الكعبةُ، وفي الثالثة الحكم العربي، فكان الأنسب ذكرُ (ما) ولقلة النوع في الثانية، بالنسبة إليه في الثالثة، زيدَ قبل (ما) في الثانية (مِنْ) الدالة على التَّبعيض" [٤٧].

وينفرد الغرناطي في تأويله لهذه المسألة، فرأى سبب ذلك؛ أنّ كلمة (ما) أوجز من كلمة (الذي) لفظًا، فـــ(ما) تتكون من حرفين، و(الذي) من خمسة أحرف، فلمّا أوجز الكلام في آية الرعد على أهل الكتاب ناسبه إيجاز التحذير من حالهم، ومجيء (ما) الموصولة أوجز من (الذي) . أمّا الآية الأولى من آيتي سورة البقرة فقد تقدّمها عدّة آيات في الكلام على أهل الكتاب وقبيح مرتكباتهم، وحينما أطنب في الكلام عليهم ناسب هذا الإطناب (الذي)؛ لأنّه أطول من (ما) لفظًا فناسب الإسهاب الإسهاب، والإيجاز الإيجاز[٤٨].

ورأى أنّ الآية الثانية [البقرة : ١٤٥] جاءت " بعد إطناب زائد وتعريف بأكثر ممّا تقدّم وردت الآية المتكررة مُراعى فيها ذلك ... وجيء بـــ (ما) عوضًا من الذى؛ لأنّها هنا بسياقها بعد (من) كيفما قدرتها من موصولية أو موصوفية تعطى الاستيفاء وتقتضيه قرُوعي هنا معناها وروعي فيما تقدّم لفظها " [٤٩].

وفيما نراه: أنّ عدد حروف الاسم الموصول لا علاقة له بدلالته، ولو كان الأمر كذلك، فلماذا اختار (ما) من دون (مَنْ)؟ ولماذا اختار (الذي) من دون (الذين) ؟

وهنا لا تصحّ القاعدة اللغوية (زيادة المبنى يؤدي إلى زيادة المعنى)؛ لأنّ الاسماء الموصولة ثابتة البنية ولا تحتمل زيادة أي حرف عليها بل إنّ اختيارها مرتبط بحاجة السياق إلى دلالتها، وليس لعدد الحروف علاقة بالدلالة. والله أعلم .

خاتمة البحث

لابدّ لكلّ بحث من خاتمة بأهم ما جاء فيه :

١-إنّ النظرة الشمولية للنصّ من طريق مراعاة الجانب السياقي لما قبل الآية وما بعدها يعطي الدلالة الحقيقة لأيّ نصّ .

٢-إنّ استعمال (مَنْ) كان لغاية بلاغية، هي تنزيل غير العاقل منزلة العاقل، وهذا اتساع دلالي في استعمالها عمّا اختصت به للعقلاء .

٣-خصّص العرف الاجتماعي دلالة (ما) فيما لا يعقل، والواقع أنّها تُستعمل مع العاقل أيضًا، بدليل مجيئها مع لفظة (دابة) العامة في كلّ ما يدب دبيبًا .

٤-إبعاد دلالة (مَنْ) عن دلالة (الذين) في المتشابه اللفظي؛ لأنّه لا يمكن توحيد دلالة الاسمين في النصّين؛ لما فيه من تضييق لدلالة النصّ القرآني .

٥-إنّ عدد حروف الاسم الموصول لا علاقة له بدلالته، بل إنّ اختيارها مرتبط بحاجة السياق إلى دلالتها .

Abstract

INterpretation Of The Nominal Connectors In The Similar Verbal in HOLY Quran

By MUNA HAMID TAHA AL-NIAIMI

And Emad Mohammed Mahmoud Al-Bakhitawi

Nominal connecters are regarded of knowledge that got its share from interpretation in books of the similar verbal in holy Quran because it affected significantly in Quran text .Sometimes we find a name connected to any particular verse , then comes with another nominal connector or identical verses , and both leave significant fingerprint we cannot find it without this variable . These nominal connectors arouse interest of the scholars of similar verbal in which stimulate them for more research and studies in order to reach its potential indications in Holy Quran as to confirm verbal miracle for this text. through following concerned issues that discover the nominal connecters indications secrets.

الهوامش

(١) اللمع في العربية ، ابن جني (ت٣٩٢هـ) ، تحق: حامد المؤمن، ط٢، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م : ٢٤٧ – ٢٤٨ .

(٢) شرح الرضي على الكافية ، الأستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر، د.ط، منشورات جامعة قاريونس، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م : ٣/٥.

(٣) المقتضب، المبرّد (ت٢٨٥هـ) ،تحق: محمد عبد الخالق عظيمة، د.ط، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م: ٣/ ١٩٧ .

(٤) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) قرأه وعلّق عليه : محمود محمد شاكر، ط٣، مطبعة المدني، مؤسسة السعودية بمصر ، القاهرة ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢ :٢٠٠.

(٥) ينظر مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو : د. مهدي المخزومي ، ط٣، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م : ٢٠٠ .

(٦) ينظر من أسرار اللغة ، د. إبراهيم أنيس، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م : ٢٩٢ .

(٧) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩م: ١/ ١٣٤ – ١٣٦، وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تحق : محمد باسل عيون السود، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠١١م : ١/ ١٥٥ .

(٨) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ١/ ١٣٦، وهمع الهوامع على شرح جمع الجوامع، السيوطي (ت٩١١هـ)، تحق : أحمد شمس الدين، ط٢ ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦ م: ١/ ٢٩٧ .

(٩) ينظر معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، مطبعة التعليم العالي في الموصل : ١٤٠/١ .

(١٠) البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجّة والبيان، برهان الدين الكرماني (ت٥٠٥هـ)، تحق: السيد الجميلي، د.ط، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، د.ت : ٩١ .

(١١) ينظر كشف المعاني في المتشابه من المثاني، بدر الدين بن جماعة (ت٧٣٣هـ)، تحق د: عبد الجواد خلف، ط١، دار الوفاء، كراتشي – باكستان، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م: ٢١٧ – ٢١٨ .

(١٢) ينظر فتح الرحمن بكشف ما يلتبس بالقرآن : زكريا الأنصاري (ت٩٢٥هـ)، تحق : محمد علي الصابوني،ط١، دار الصابوني، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م : ٢٠٥ – ٢٠٦.

(١٣) ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل، ابن الزبير الغرناطي (ت٧٠٨هـ)، تحق: سعيد الفلّاح، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م : ٢/ ٧٠٠ .

(١٤) ينظر حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محمد بن حسن (ت١٢٥٧هـ)، تحق: تركي فرحان المصطفى، ط٣، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ٢٠٠٩م: ١/ ١٥٦، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١/ ١٣٤ .

(١٥) ينظر أسئلة بيانية في القرآن الكريم، د.فاضل صالح السامرائي،ط١، القاهرة، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م : ١٠١ .

(١٦) درّة التنزيل وغرّة التأويل ، الخطيب الإسكافي (ت٤٢٠هـ) ، دراسة وتحق: محمد مصطفى آيدين، ط١ ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ : ٢/ ٧٤٣ – ٧٤٤ .

(١٧) المصدر نفسه : ٢/ ٧٤٤– ٧٤٥ .

(١٨) ينظر البرهان في توجيه متشابه القرآن : ٨٠، وكشف المعاني في المتشابه من المثاني: ٢٠٥، وفتح الرحمن بكشف ما يلتبس بالقرآن: ١٧٩ .

(١٩) ينظر ملاك التأويل : ١/ ٦٢٠ – ٦٢١ .

(٢٠) تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحق: محمد عبد السلام شاهين، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٦م : ٢/ ٣٤٤ .

(٢١) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بهاء الدين بن عبد الله (ت٧٦٩هـ)، ط٢، شركة بهجة المعرفة ، بغداد – بيروت، ٢٠١٠م : ١/ ١٤٧ .

(٢٢) ينظر معاني النحو : ١/ ١٤٩ .

(٢٣) ينظر البرهان في توجيه متشابه القرآن: ٦٢، وملاك التأويل : ١/ ٥٣٠ .

(٢٤) ملاك التأويل: ١/ ٥٣٠ .

(٢٥) ينظر المصدر نفسه : ١/ ٥٣١ .

(٢٦) ينظر درّة التنزيل وغرة التأويل: ٢/ ٦١٠ .

(٢٧) ينظر ملاك التأويل : ١/ ٢٨٨، ٥٣٠ .

(٢٨) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١/ ١٤٤ .

(٢٩) ينظر المصدر نفسه: ١/ ١٤٧، والفروق النحوية في المتشابه اللفظي من البيان القرآني(أطروحة دكتوراه) ، قحطان جاسم محمد المذود، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة تكريت، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م: ٤٧.

(٣٠) ينظر معاني النحو : ١/ ١٢٩ – ١٣٠ .

(٣١) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ١/ ١٤١ – ١٤٧ .

(٣٢) في سورة [النحل:٩٧] .

(٣٣) درّة التنزيل وغرة التأويل: ٣/ ١١١٤.

(٣٤) المصدر نفسه : ٣/ ١١١٤ – ١١١٦ .

(٣٥) ينظر شرح الحدود النحوية، جمال الدين الفاكهي (ت٩٧٢هـ)، تحق : د. محمد الطيب الإبراهيم، ط١، داء النفائس بيروت – لبنان، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م: ١٠٢ .

(٣٦) ينظر معاني النحو : ١٥٠/١ .

(٣٧) ينظر البرهان في توجيه متشابه القرآن: ١٦٤ .

(٣٨) ينظر فتح الرحمن بكشف ما يلتبس بالقرآن: ٢٢٦ .

(٣٩) ينظر ملاك التأويل: ٢/ ٧٦٢ – ٧٦٣ .

(٤٠) درّة التنزيل وغرة التأويل : ١٠٦٦ – ١٠٦٧ .

(٤١) ينظر البرهان في توجيه متشابه القرآن: ١٤٨ .

(٤٢) ملاك التأويل : ٩٤٥/٢ – ٩٤٦ .

(٤٣) ينظر فتح الرحمن بكشف ما يلتبس بالقرآن : ٣٣٦ .

(٤٤) ينظر درّة التنزيل وغرة التأويل: ١/ ٢٧٠ – ٢٧٦ .

(٤٥) ينظر البرهان في توجيه متشابه القرآن: ٢٣ .

(٤٦) المصدر نفسه : ٢٤ .

(٤٧) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس بالقرآن: ٣٥ .

(٤٨) ينظر ملاك التأويل : ١/ ٢٢٩ – ٢٣٠ .

(٤٩) المصدر نفسه : ١/ ٢٣١ .